

# المجلس 1 من شرح (تفسير الفاتحة وقصر المفصل) | برنامج مهامات العلم 2341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الشيخ صالح بن عبدالله العصيمي حفظه الله تعالى في كتابه في تفسير الفاتحة وقصر المفصل - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله خلق كل شيء فقدرها تقديرًا وانزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا صلى الله عليه وسلم رسوله محمد المبعوث داعيًا إلى الله باذنه وسراجًا منيراً. وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً - 00:00:30

اما بعد فان معرفة معاني كلام الله والاشراف على مكتنون هداه. هي اولى ما ادين فيه النظر وحركت نحوه فيه تحصل النفوس راحتها وتحوز القلوب طمأنيتها. قوله والاشراف على - 00:00:50

نوني هداه اي الاطلاع على الهدى المحفوظ فيه والمراد به ما تضمنه من البيان والارشاد وهداية القرآن نوعان احدهما هداية عامة للعالمين والآخر هداية خاصة للمؤمنين والفرق بينهما ان الاول يتناول اقامة الحجة - 00:01:10

والثاني يتناول ايضاح المحجة فالقرآن بالنسبة للعالمين مقيم الحجة عليهم وهو بالنسبة للمؤمنين موضح لهم المحجة. اي الطريق الموصلة الى الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم الاواون قصار مفصله اللطيف من الضحى الى اخر المصحف الشريف محل عنایة جمهور المسلمين حفظا لقصر اياتها - 00:01:47

او عندها سياقها ولكل فضائل مخصوصة ومقاصد مخصوصة فهي حقيقة بالتفهم وجديرة بالتعلم غير مرة ان خطاب الشرع نوعان احدهما الخطاب الشرعي الخبري المقتضي للامتثال بالتصديق والثاني الخطاب الشرعي الظبي - 00:02:18

المقتضي للامتثال بفعل الامر وترك النهي واعتقاد حل الحال ومرد معرفة جوامع هذين النوعين الى قسمين من القرآن احدهما المفصل عامه وقصاره خاصة واكثر ما فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الخبري - 00:02:46

والاخر سورة البقرة واكثر ما فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الظبي فاستفتاح تلقي التفسير بمعرفة هذين القسمين يوقف على جوامع البيان للنوعين معا. فمن رام التفسير اشتغالا وتحصيلا فانه ينبغي له ان يستغل بتفهم مفصل القرآن - 00:03:18

ثم اذا فرغ منه تحول الى معرفة تفسير سورة البقرة فان المحيط بهاتين الجملتين من القرآن يسهل عليه فهم كثير من كلام الله عز وجل وان لم يقف على المنقول عن المفسرين - 00:03:51

فيه اذ تصير له بذلك ملكة جيدة في التيسير. تتطبع في نفسه وقوته تلك الملكة بحسب قوة تحصيله للجملتين المذكورتين من القرآن نعم احسن الله اليكم وهذا تفسير مختصر للسؤال المذكورة يقرب تناوله ويسهل تأمله. قيده راجيا من فعل - 00:04:14

التابعة وملتمسا بركته العامة مستفتحا بتفسير الفاتحة لما لها من مقام عظيم ومنزل كريم. والله نسأل السلامة من الزلل واتقاء سوء القول والعمل. امين تفسير سورة الفاتحة عن ابي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلی فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

موجبه قلت يا رسول الله اني كنت اصلی قال الم يقل الله استجيبوا لله ولرسول اذا دعاك ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله - 00:05:05

انك قلت لاعلمتك اعظم سورة في القرآن قال هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته رواه البخاري. قوله صلى الله عليه وسلم

هي السبع المثاني هو اسم من اسماء الفاتحة - 00:05:25

سميت به لامرین احدهما يتعلق بالالفاظ فيها تستفتح القراءة في الصلاة وتتبع اياتها بعضها بعضا ويتلوي بعضها بعضا والثاني يتعلق بالمعانی لاقتران جملة من المعانی المتناسبة فيها كالخبر المقترب بالانشاء - 00:05:47

في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين مع قوله اهدا الصراط المستقيم فالآية الاولى خبر والآية الثانية انشاء وكاقتران صفات الجلال مع صفات الجمال كقوله تعالى رب العالمين وقوله مالك يوم الدين مع قوله الرحمن الرحيم - 00:06:23

فإن الآيتين الأوليين تتعلقان بصفات الجلال والآية الأخيرة هنا الرحمن الرحيم تتعلق بصفتي الجمال وقوله القرآن العظيم لهذه الجملة معنیان أحدهما انه وصف للفاتحة فهي قرآن عظيم بمعنى مقرؤه عظيم - 00:06:54

يدل على ذلك كونها اعظم سورة في القرآن والآخر ان العطف فيها من عطف العام على الخاص فيكون انشاء لجملة جديدة يراد بها القرآن كله نعم احسن الله اليكم فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي - 00:07:28

نصفين ولعبي ما سأله. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم. قال الله تعالى اثنى علي عبدي. وإذا قال ما لك يوم الدين. قال مجدني عبدي وقال - 00:08:02

مرة فوض الى عبدي فإذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيبني ولعبي ولعبي ما سأله فإذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا - 00:08:22

قال هذا لعبي ولعبي ما سأله. رواه مسلم. قوله تعالى في الحديث القدسي هذا بيبني وبين عبدي اشارة الى عهد وقوله ولعبي ما سأله اشارة الى وعد والهد والوعد المذكوران في سورة الفاتحة - 00:08:42

هما المرادان هما المرادان في حديث سيد الاستغفار الذي رواه البخاري عن شداد ابن اوس اوس رضي الله عنه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم وانا على عهدي ووعدي ما استطعت - 00:09:09

فإن العهد والوعد المذكورين في سيد الاستغفار هما المأمور بقولهما في كل صلاة من الصلوات والاحالة في حديث سيد الاستغفار الى عهد ووعد ينبغي ان تكون الى عهد ووعد معروف مستفيض - 00:09:31

وليس الى وعد وعهد خفي لا يعرف وقد خفي هذا المعنى على شراح الحديث فتكلف معانی متعددة للعهد والوعد ليس في دلائل الشرع ما يقويها لكن القول بان العهد والوعد - 00:09:56

المذكوران في سورة الفاتحة هما العهد والمرادان في سيد الاستغفار هو الذي يقتضيه النظر الاخير اذ كيف يكرر القول بتجديد عهد ووعد يخفى معناه؟ ويكون مجهولا عند القائلين الذاكرين - 00:10:17

الله عز وجل بهذا الذكر والقرآن والسنة شديد الاتصال ببعضهما لكنهما يحتاجان الى دوام الصلة بهما والتغرغر بحلواتهما حتى ينفتح للمرء باب الفهم فيما ان يكون المرء اجنبيا عنهما قراءة وسماعا ونظرا وتأملا ثم يريد ان يحل - 00:10:40

ويفك المغلقات بمجرد النظر فيما يتكلم به الشراح وغيرهم فهذا لا يمكن لكن من كانت هجيراه السنة النبوية تعلمها وتفهمها وعملا فتح الله عز وجل لها لفتح الله عز وجل له ابواب الفهم فيها وفي كتابه - 00:11:11

ومن القواعد النافعة لك في العلم ان تعلم ان ما تبعدك الله به فهو قريب الفهم اليك لا يمكن ان يكون غالبا غالبا لا يطلع عليه الا الحذاق الاذكياء. فان الدين يسر - 00:11:39

وهذه الشريعة حنيفية سمححة. والمناسب ليسراها وحنفيتها وسماحتها ان تكون قريبة من الافهام سهلة التناول. لكن لما بعد الناس عنها بعد بعدوا عن فهمها. فإذا اقتربوا منها اقتربوا من فهمها. نعم. احسن الله اليكم - 00:11:58

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك اياك نستعين اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا باسم الله اقرأ القرآن فمقصود المبسم في فاتحة القراءة - 00:12:23

بسم الله الرحمن الرحيم يقرأ والاسم الاحسن فمقصود المبسم في فاتحة القرآن الكريم باسم الله اقرأ لان الباء فيه للاستعاة فان الباء

فيه للملابسة فان الباء فيه للملابسة اي ملابسة اسم الله عز وجل جميع اجزاء - 00:12:53

ال فعل وهذا المعنى للباء هو الذي ترد اليه بقية المعاني التي ذكرها المتأخرون وعليه اقتصر سببويه في الكتاب فقول القائل  
بسم الله الرحمن الرحيم له متعلق يدل على هذه الملابسة وهذا المتعلق في اصح اقوال اهل العلم هو فعل - 00:13:24  
خاص متاخر وتقديره المناسب للحال هنا اقرأ فان الشارع في القراءة يريد الاستعانة بالله في القراءة والشارع في الاكل يريد  
الاستعانة بالله في الاكل وعلى هذا فقس نعم احسن الله اليكم. والاسم الاحسن الله علم على ربنا عز وجل ومعناه المأثور المستحق  
لأفراد العبادة. قوله - 00:13:57

والاسم الاحسن الله مأخوذ من خبره سبحانه عن اسمائه فان الله قال ولله الاسماء الحسنى وهذا خبر عنها جمیعاً فيكون الخبر عن  
واحد منها الاسم الاحسن اما ما شاع في لسان المتأخرين - 00:14:29  
من قولهم عند ذكر اسم الله لفظ الجاللة كذا وكذا فانه لا يخلو من اعتراضات ليس هذا محلها اقلها ان هذا التركيب الذي ولده وهو  
لفظ الجاللة غير مرعي في الكتاب والسنة - 00:14:51  
واللفظ المعتمد به المعتبر به عن هذا المقصود في الكتاب والسنة هو الاسماء الحسنى واذا كنت تقول ذلك في الجمع فانك تقول ذلك  
في الواحد منها فتقول الاسم الحسن الرحمن - 00:15:12

الاسم الاحسن الرحمن والاسم الاحسن الرحيم. وهلم جراء. نعم. احسن الله اليكم اسماني من اسمائه تعالى دالان على رحمته فاولهما  
 DAL علىها حال تعلقها به في في سعتها والآخر DAL علىها حال تعلقها بالخلق في وصولها اليهم. واول هذه السورة الحمد لله رب  
 العالمين - 00:15:30

فالحمد والاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظيمه. ورب العالمين اسم اضافي فالرب في كلام العرب المالك والسيد والمصلح  
للشيء والعالمين جمع عالم وهو اسم للأفراد المتتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه - 00:16:00  
عالم فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة الاسم اضافي الذي ذكره هو احد نوعي الاسماء الالهية باعتبار الأفراد والتركيب  
فان الاسماء الالهية باعتبار لا للأفراد والتركيب نوعان احدهما الاسماء الالهية المفردة - 00:16:20  
مثل الله والرحمن والرحيم. والآخر الاسماء الالهية المركبة او المضافة تبييناً لمعنى التركيب. الاسماء المضافة مثل رب العالمين ومالك  
يوم الدين ومالك الملك ذكر هذا ابو العباس ابن تيمية الحفييد في الفتوى المصرية - 00:16:46  
وما ذكره من ان العالمين جمع عالم وانه اسم لجميع الخلق من مبدأهم الى منتهاهم ثم قوله وكل جنس منها يطلق عليه عالم عدول  
عن القول مشهور ان العالمين اسم لما سوى الله. لأن - 00:17:13

هذه الجملة المحكومة بها وهو ان العالمين اسم لما سوى الله ليست من الوضع العربي وانما هي من دخائل علماء المنطق والفلسفة  
التي سرت الى العلوم اللغوية والعلوم الشرعية نبه الى ذلك الطاهر ابن عاشور وتقدم بيانه في شرح ثلاثة الاصول - 00:17:35  
نعم. احسن الله اليكم. وربوبيته عز وجل لما لم تنتج ظلماً بل مضمونها العناية بالخلق ورحمتهم. ولهذا وصفنا نفسه بقوله الرحمن  
الرحيم فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق رحيم يصل رحمته اليهم. قوله - 00:18:06

هو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق رحيم يصل رحمته اليهم مبني على المحقق في الفرق بين هذين الاسمين الرحمن والرحيم  
وان الرحمن اسم DAL على الله بمحاجة تعلق الصفة وهي صفة الرحمة به سبحانه - 00:18:26  
وان الرحيم اسم DAL على الله بمحاجة تعلق صفة الرحمة بالمرحومين من الخلق ولذلك قال في الاول فهو رحمن وسعت رحمته  
جميع الخلق وقال في الثاني رحيم يصل رحمته اليهم. ذكر هذا المعنى ابو عبد الله ابن القيم في بدائع - 00:18:52  
وسبق ان ذكرت لكم نظمي وهو ورحمة لله مهما علقت ذكرت لكم ان منشدكم ربطها في قوله ورحمة لله مهما علقت بذلك فالاسم  
رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم - 00:19:20

تسمى الرحيم فاز من سلم ثمان هذه الكلية في التفريق بين الرحمن والرحيم مطردة في نظائر اخرى وليس مخصوصة بهذا المثل  
بل من نظائرها ايضاً ايش العلي والاعلى فالاعلى باعتباره تعلق صفة العلو - 00:19:56

بالله سبحانه وتعالى والاعلى صفة لله باعتباره تعلق ذلك بالمخلوقين ونظيره ايضا الكريم و الاكرم نعم احسن الله اليكم ثم اكد ربوبيته بقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء على الاعمال الذي قال الله - [00:20:23](#)  
تعالى فيه وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفسك لنفس شيئا والامر يومنذ لله. وهو يوم القيمة وخصه بالذكر لانه يظهر في - [00:20:46](#)

للخلق كمال ملك الله تمام الظهور. لانقطاع املاك الخائق والا فهو مالك فهو مالك يوم الدين وغيره من الايام وقوله اياك نعبد واياك نستعين. اي نخصك وحدك بالعبادة ونستعين بك وحدك - [00:21:06](#)  
في جميع امورنا وعبادة الله تأله القلب له بالحب والخضوع. والمأمور به فيها امتنال خطاب الشرع الاستعana به هي طلب العبد العون منه في الوصول الى المقصود. ثم قال اهدا الصراط المستقيم. اي دلنا - [00:21:26](#)  
وارشدنا اليه وثبتنا عليه حتى نلقاك وهو الاسلام. هذا الذي ذكره في معنى الهدایة المطلوبة دال على ان الهدایة المطلوبة نوعان الاول هدایة دالة وارشاد الى الصراط المستقيم هدایة دالة وارشاد الى الصراط المستقيم - [00:21:46](#)  
والآخر هدایة ثبات عليه وتمسك به. هدایة ثبات عليه وتمسك به نعم احسن الله اليكم. صراط الذين انعمت عليهم. المتبعين للإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غير صراط المغضوب الذين عرفوا الحق ولم يعمروا غير صراط المغضوب عليهم هذه ساقطة - [00:22:12](#)

غير صراطي المغضوب عليهم صححواها الحقوها كلمة عليهم نعم غير صراط المغضوب عليهم غير صراط المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعمروا به وهم اليهود ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الامة عن علم عن علم ففيه شبه منهم - [00:22:43](#)  
الضالين الذين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق وهم النصارى ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذا دين امتی عن جهل ففيه شبه منهم تفسير سورة الضحى عن جندب ابن سفيان رضي الله عنه قال اشتكتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين - [00:23:12](#)

منة وثلاثة فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لا ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. متفق عليه. قوله - [00:23:37](#)  
رضي الله عنه فلم يقم ليلتين او ثلاثة اي لم يصب حظه من صلاة الليل فانقطع عن دأبه في العبادة ليلا بالصلوة ليلتين او ثلاثة نعم احسن الله اليكم باسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من - [00:23:57](#)  
اولى ولسوف يعطيك ربك ففترضي. الم يجدرك يتيمما فاوی وجدرك کلا فھدى ووجدرك عائلًا فاغنی فاما اليتيم فلا تقهرا فلا تنهر واما بنعمة ربک فحدث. اقسم الله تعالى بالضحى وهو اسم ضوء الشمس - [00:24:28](#)  
اذا اشراق وارتفع والمراد به هنا النهار کله. تصرف لفظ الظھى بالقرآن واقع على معنيين احدهما عام يراد به النهار کله عام يراد به النهار کله وذلك اذا ذكر مقابلا - [00:24:58](#)

لليل قوله تعالى واغطش ليلاها واخراج ضحاها. فالضحى هنا هو النهار کله والاخر خاص يراد به اول النهار وذلك اذا لم يقابل بذكر الليل قوله تعالى كأنهم لم يلبثوا الا عشية - [00:25:26](#)  
او ضحاها نعم. احسن الله اليكم. وبالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلامه على اعتنانه برسوله صلى الله عليه وسلم. فقال جواب بل للقسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك ربك وما ابغضك ببطء الوحي وتأخره عنك - [00:26:05](#)  
له من ربه في الدنيا ثم بشره بماله في الآخرة فقال وللاخرة خير لك من الاولى فلا الدار الآخرة خير خير لك من دار الدنيا ولسوف يعطيك ربک من مظاهر الانعام ومقامات الاكرام في الآخرة ففترضي. والى هنا تمت - [00:26:27](#)  
جواب القسم بمثبتين بعد منفيين. اما المنفيان فالاول منها في قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك والثاني في قوله تعالى وما قلى اي وما ابغضك واما المثبتان فالاول - [00:26:47](#)  
في قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى والثانية في قوله ولسوف يعطيك ربک ففترضي نعم احسن الله اليكم ثم شرع يذكره بما

امتن به عليه في الدنيا فقال الم يجده استفهام تقرير؟ اي وجده - [00:27:15](#)

لا ام لك ولا بل مات ابوه وهو حمل وماتت امه وهو صغير لا يقدر على القيام بمصالح نفسه فاوى ينضمك الى من يكفلك وجعل لك مأوى تأوي اليه فكفله جده عبدالمطلب. ثم لما مات كفله عمه - [00:27:36](#)

طالب حتى ايده بنصره وبالمؤمنين. كفنه مضاعفا ابلغ من كفله لان الزيادة في المبني تدل على الزيادة في المعنى فذكر كفالة عبدالمطلب وابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم بقولنا كفله - [00:27:56](#)

لا كفله ابلغ لاظهار امتنان الله عليه بتسييرهما له كما قال الله تعالى عند ذكر مريم وكفلها زكريا لشهادتها امتنانه عليها اذ كفلها زكريا فاضاف الفعل الى نفسه المقدسة سبحانه وتعالى - [00:28:20](#)

اما القراءة الاخرى بهذا المحل وكفلها زكريا فمعملة بوقوع الكفالة من زكريا لانه اضاف الفعل الى زكريا نعم احسن الله اليكم. ووجدك ضالا لا تدرى ما الكتاب ولا الايمان. فهدى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك - [00:28:46](#)

ما لم تكن تعلم هذه الآية ووجدك ضالا فهدى فسرتها ايتان بمقتضى ما ذكره صاحب الكتاب تأمل قوله تعالى ووجدك ضالا اي لا تدرى ما يراد بك ففسرها قوله تعالى ما - [00:29:12](#)

انت تدرى ما الكتاب ولا الايمان واما قوله تعالى فهدى فسرها قوله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فان اجل هداية - [00:29:34](#)

نالت النبي صلى الله عليه وسلم هي هدايته الى مقام النبوة والرسالة نعم احسن الله اليكم فوجدك عائلا فقيرا فاغنى بما ساق اليك من الرزق وقنعك به فمن اواك وهداك واغناك فحقه مقابلة نعمته بالشكر ومنه ما ذكره الله عز وجل في قوله - [00:29:57](#)

فلا تقهرا اي لا تغلبه مسيئا معاملته. السائل عن دين او دنيا فلا تنهرا اي تزجر بل اقض حاجته او رده برفق واما بنعمة ربك فحدث مخبرا عنها فان التحدث بنعمة - [00:30:25](#)

الله داع لشكرها وسبب في محبة القلوب لمن اسدتها. فان القلوب مجبرة على محبة المحسن اليها. قوله في بتفسير فاغنى بما ساق اليك من الرزق وقنعك به بيان ان الغنى التام مركب من شيئين - [00:30:45](#)

احدهما رزق يحصل به العبد مصالحة رزق يحصل به العبد مصالحة والثاني قناعة تقطع قلبه عن الطمع فيما سواه قناعة تقطع عن قلبه الطمع فيما سواه والعبد ان رزق ما به مصلحته ومنفعته ولن تتهيأ له القناعة - [00:31:06](#)

لم يكن غنيا عن الحقيقة ولاجل هذا رد الغنى الى غنى النفس كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغنى غنى النفس وهذا اخر بيان هذه الجملة ونستكمل بقيته باذن الله بعد صلاة المغرب مباشرة. ويكون توزيع الكتاب بعد - [00:31:39](#)

عشاء باذن الله تعالى في الموضع المذكور ثم نكمل بقية المجلس والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [00:32:03](#)